

١٦- سليم قبعين - مترجمًا:

ولعل سليم قبعين -خريج دارالمعلمين الروسية في مدينة الناصرة بفلسطين في مطلع القرن العشرين من أنشط المترجمين العرب الذين نقلوا بعض مؤلفات تولستوي من اللغة الروسية إلى اللغة العربية مباشرة".

والمترجم سليم قبعين من رجال الفكر في مصر في مطلع القرن العشرين. تعلق بأفكار تولستوي وبشر بفكرة تولستوي حول الكمال الروحي. وحاول أن يقيم في مصر مزارع جماعية على طريقة كومونة تولستوي التي انتشرت آنذاك في روسيا ويعتبر كتابه "مذهب تولستوي" عام (١٩٠١). أول كتاب صدر باللغة العربية حول تولستوي.

يكتب سليم قبعين في الصفحة الأولى من الكتاب: "مذهب تولستوي يحتوي على مختصر ترجمة حياته، ووصف معيشته، وأدابه وفلسفته وآرائه الدينية. وحرّم المجمع المقدس له واعتراضه واحتجاج زوجته على مضمون الحرم ثم ردود رجال الدين الروس على آرائه الدينية (٣٦-١) .

أما في مقدمة الكتاب فيكتب: "إنّ هذا الرجل العظيم أدهش علماء أوروبا بفلسفته الصائبة وأفكاره الثاقبة، فاعترفوا له بسمو المدارك، وأقروا بأنه من أشهر فلاسفة العالم" (٣٦ص-٢-٣) .

أما في الفصل الأول فيعرض سليم قبعين سيرة حياة ليف تولستوي حتى نهاية القرن التاسع عشر. فيذكر بأن تولستوي من مواليد ١٨٢٨- ومن أسرة عريقة، توفيت والدته في عام ١٨٣٠، وتوفي والداه قبل بلوغه العاشرة. وفي عام ١٨٣٧ انتقل والده إلى موسكو حيث توفي فيها في العام ذاته.

وفي عام ١٨٤١ انتقلت الأسرة إلى كازان، وفي عام ١٨٤٣ انتسب تولستوي إلى كلية اللغات الشرقية بكازان. ومن الواضح ميل سليم قبعين لجعل تولستوي في شبابه مثالا للأخلاق الحسنة العالية، علماً بأن تولستوي في شبابه لم يكن ذلك الإنسان الذي يصفه سليم قبعين، غادر تولستوي مدينة كازان، كما يقول سليم قبعين، نظراً لأنه لا يحب الفساد الذي كان منتشراً، في الوسط البورجوازي هناك. ورجع إلى قريته ياسنايا بوليانيا. وفي عام ١٨٥١ انخرط تولستوي في صفوف الجيش. واشترك تولستوي في الدفاع عن مدينة سيبياستبول وهناك في الجنوب ألف تولستوي قصص "الطفولة" و"المراهقة" و"الشباب"، و"سيبياستبول"، و"قطع الغابة"، ولما انتهت الحرب المشؤومة ورأى الفيلسوف عاقبتها الوخيمة